

# 570 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى

ومما روى ابو هريرة رضي الله عنه فاخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا محمد بن ابي عمر المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سهيل بن ابي صالح عن

ابيه عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس في ظهيرة ليست في سحابة قالوا لا. قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في ليس في سحابة؟ قالوا لا

قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما لا تضارون في رؤية احدهما قال وحدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال حدثنا زهير بن محمد قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري

عن عطاء ابن يزيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية

قمر ليلة البدر ليس دون سحاب قالوا لا يا رسول الله. قال فانكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كذلك قال واخبرنا الفريابي قال حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عطاء ابن يزيد الليثي

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس ليس سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله. قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فلا يزال المصنف الامام الاجري رحمه الله تعالى يسوق الروايات عن الصحابة

في اثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى وعرفنا ان الحديث بذلك متواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم رواه ما يقرب من ثلاثين صحابيا عن النبي صلوات الله وسلامه عليه

وقد اورد رحمه الله فيما سبق رواية جرير بن عبدالله البجلي وهذه رواية ابي هريرة ساقها اليه من ثلاثة طرق عن النبي عليه الصلاة والسلام في اثبات الرؤية وان الناس سألوا

النبي عليه الصلاة والسلام هل نرى ربنا فذكر لهم عليه الصلاة والسلام ما يتعلق بشأن القمر وشأن الشمس اذا لم يكن بين الناس وبينها سحاب كيف ان الرؤية تكون حينئذ واضحة للجميع دون ان يحصل

لهم تضار او تراحم او تدافع او نحو ذلك ليتمكنوا من الرؤية فهي تكون رؤية واضحة للجميع. قال هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ يعني ليلة التمام

ليس دونه سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله. قال فان فانكم ترونه يوم القيامة كذلك فانكم ترونه يوم القيامة كذلك هذا مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جرير انكم سترون ربكم

كما ترون القمر ليلة البدر انكم سترونه كذلك اي كما ترون القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب وكما ترون الشمس بوضوح النهار ليس دونها سحاب وعرفنا ان التشبيه هنا للرؤية بالرؤية

لا للمرء بالمرء فالرؤية هنا رؤية حقيقية تامة مثل ما يرى الناس الشمس بوضوح مثل ما يروا القمر فهي رؤية حقيقية ثابتة يكرم الله سبحانه وتعالى بها اهل الايمان يوم القيامة. نعم

قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا محمد بن مصفى قال حدثنا سويد بن عبدالعزيز قال حدثنا الازاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب قال لقيني ابو هريرة فقال اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في

سوق الجنة قلت وفيها سوق؟ قال نعم. اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا بفضل نزلوا بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله عز وجل فيه

الله عز وجل لهم عن عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة وتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيه

دنيء على كثران المسك والكافور وما يرون اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا. قال ابو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال نعم. هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا لا. قال فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل ليس بطوله ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان انه دعا بهذه الدعوة للسعيد ابن المسيب رحمه الله قال اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة كنت وفيها سوق ثم ساق رحمه الله تعالى رضي الله عنها الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام وفي تمامه قال ابو هريرة قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم

قال هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا لا. قال فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل وهذه الجملة من الحديث يشهد لها الحديث اه الذي قبله وتشهد لها الروايات العديدة التي ساقها

المصنف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة ففيه اثبات الرؤية رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة نعم قال رحمه الله تعالى ومما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه حدثنا ابو بكر ابن ابي داوود قال حدثنا عيسى ابن حماد زغبة قال اخبرنا الليث ابن سعد عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن ابي هلال عن

زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله انرى ربنا عز وجل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس اذا كان يوم صحو؟ قلنا لا. قال هل تضارون في رؤية القمر في ليلة البدر او قال صحو قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ الا كما تضارون في رؤيته ما ثم اورد رحمه الله تعالى حديث ابي سعيد

قال قلنا يا رسول الله انرى ربنا انرى ربنا وفي الحديث الذي قبله قال الناس هل نرى ربنا هذه الاسئلة التي تكررت من الصحابة رضي الله عنهم في هذا الباب وغيره من ابواب الاعتقاد

فيها فائدة عظيمة وهي ان الدين انما يؤخذ بالتلقي بالوحي خلافا لمذاهب من انصرفوا عن نصوص الوحي واخذوا يقررون امور الدين بالعقول المجردة والاراء القاصرة والافكار الرديئة فخرجوا بالعقائد الباطلة التي اضرت بهم واضرت بمن تلقى عقائدهم منهم فالعقيدة انما تؤخذ بالوحي عن الله وعن رسوله صلوات الله وسلامه عليه ولهذا عقيدة اهل السنة نعتقد كذا لقول الله تعالى كذا ونعتقد كذا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا

ولهذا الصحابة هذه طريقتهم في اخذ الاعتقاد هل نرى ربنا يسألنا النبي عليه الصلاة والسلام وهكذا ينبغي ان تكون الطريقة عند من بعدهم يطرح السؤال نفسه ويبحث عن جوابه في السنة

في زمان النبي عليه الصلاة والسلام يطرحون السؤال ويبحثون عن جوابه منه. عليه الصلاة والسلام مباشرة ومن بعدهم يطرح السؤال ويبحث عن جوابه بالسنة ويعينه على ذلك اهل العلم ولهذا ترى طلاب العلم وغيرهم يأتون العلماء هل كذا؟ هل يحصل كذا؟ هل يبحثون على الدليل الدليل على ذلك من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه. وهذه هي الطريقة

الصحيحة لتلقي الدين خلافا لطرق اهل الاهواء التي لطرائق اهل الاهواء التي حرفتهم عن الجادة وعن سواء السبيل قال قلنا يا رسول الله انرى ربنا عز وجل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس اذا كان يوم الصحو اذا كان يوم صحو هذا مثل ما مر في الحديث الذي قبله ليس بينكم وبينها وبينها سبحانه قلنا لا قال هل تضارون في رؤية القمر لذة البدر او قال صحو؟ قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ الا كما تضارون في رؤيتهما اي كما انه لا ليس هناك اه تضار في رؤية الشمس في اليوم الصحو ليس بين الناس وبينها سبحانه وليس هناك تضار في رؤية القمر

ليلة الصحو ليس بينهم وبين القمر سبحانه كذلك سيرون ربهم سبحانه وتعالى يوم القيامة. نعم قال رحمه الله تعالى وحدثنا ابن ابي داود ايضا قال حدثني عمي محمد بن الاشعث وعبد الله بن محمد بن النعمان قال

حدثنا ابن الاصبهاني قال اخبرنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله انرى ربنا عز وجل؟ فقال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب؟ قلنا لا

قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر في غير سحاب؟ فقلنا لا فقال قلنا لا قال فانكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما. نعم قال ومما رواه صهيب رضي الله عنه قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبدالحكم الوراق

قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة نودوا ان يا اهل الجنة ان لكم عند الله عز وجل موعدا لم تروه قالوا وما هو؟ الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار؟ ويدخلنا الجنة؟ قال في كشف الحجاب فينظرون اليه تبارك وتعالى فوالله ما اعطاهم الله عز وجل شيئا احب اليهم منه ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للنبي

احسنوا الحسنى وزيادة قال وحدثنا ابو جعفر محمد بن صالح بن ضريح العكبري قال حدثنا هناد بن السري قال حدثنا قبيصة ابن عقبة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني

عن عبدالرحمن بن ابي ليلي عن صهيب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو؟ الم يثقل الله عز وجل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار اكشفوا الحجاب فيكشف الحجاب عز وجل فينظرون اليه. قال فوالله ما اعطاهم الله عز وجل شيئا احب اليهم من النظر اليه. وهي الزيادة

قال حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبدالرحمن بن ابي ليلي عن صهيب رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله على موعدا فيقولون ما هو؟ اليس قد بيض وجوهنا وثقل موازيننا وادخلنا الجنة فيقال ان لكم عند الله موعدا. قال فيتجلى لهم فينظرون اليه اورد رحمه الله تعالى هنا حديث صهيب رضي الله عنه وفيه اثبات الرؤية رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى يوم القيامة

وفي هذا الحديث ان الزيادة في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة الرؤية وان الذي فسر الزيادة في ذلك هو الرسول عليه الصلاة والسلام قد مر معنا ان المصنف

اورد هذه الاية الكريمة في جملة الايات الدالة على ثبوت الرؤيا ونقل بعض الآثار عن الصحابة في تفسير الزيادة بذلك والزيادة فسرها بالرؤية النبي عليه الصلاة والسلام كما يدل لذلك هذا الحديث حديث صهيب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة نود ان يا اهل الجنة ان لكم عند الله عز وجل موعدا لم تروه

ان لكم عند الله عز وجل موعدا لن لم تروه وفي الرواية الاخرى موعدا يريد ان ينجزكموه ان ينجزكموه وهذا الموعد جاء في القرآن وجاء في ما بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم الامة عن الله سبحانه وتعالى

في القرآن قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وفي السنة جاءت الاحاديث المتواترة انكم سترون ربكم فهذا موعد موعد لاهل الايمان يكرمهم الله سبحانه وتعالى ويحققه لهم وينجزه لهم يوم القيامة

اذا دخلوا الجنة ولهذا في هذا الحديث حديث صهيب ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله ان لكم موعدا يريد ان ينجزكم ينجزكموه يقول اهل الجنة

ما هو الم يبيض وجوهنا الم يزحزحنا عن النار؟ فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز الم يدخلنا الجنة قال في كشف الحجاب في كشف الحجاب وهذا فيه اثبات

الحجاب قال في كشف الحجاب وايضا جاء تفسير او وصف الحجاب في الحديث الاخر قال حجاب النور اذا كشفه احرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه في كشف الحجاب فينظرون اليه تبارك وتعالى

فينظرون اليه تبارك وتعالى وهذا هو الشاهد من الحديث. ينظرون الى الله اي نظرا حقيقيا ابصارهم وهذا اكمل نعيم يناله اهل الجنة في الجنة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فوالله ما اعطاهم الله عز وجل شيئا اي من النعيم احب اليهم منه

فوالله ما اعطاهم شيئا من النعيم اه شيئا اي من النعيم احب اليهم منه اي من النظر الى الله سبحانه وتعالى ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى والزيادة

فافاد هذا الحديث بالتلاوة لهذه الاية بعده ان الزيادة فهي الرؤية ان الزيادة في الاية هي الرؤية وهذا صرح به في بعض الروايات رواية الحديث مثل الرواية التي بعده قال في تمام

ذلك لما ذكر رؤيا قال وهي الزيادة قال وهي الزيادة نعم قال رحمه الله تعالى ومما روى ابو رزين العقيلي رضي الله عنه قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال حدثنا زهير بن محمد المرزوي قال اخبرنا علي بن عثمان اللاحقي قال

حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عجز عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة؟ قال نعم. قلت

وما اية ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به؟ قلت بلى. قال فالله اعظم. وذكر الحديث قال حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داود يعني الطيالسي. قال حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء

عن وكيع بن عجز عن ابي رزين رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة قال نعم قلت وما اية ذلك؟ قال اليس كلكم يرى القمر مخليا به؟ قلت بلى. قال فالله اعظم. نعم لعل

نكتفي بهذا ويكون الكلام على هذا الحديث وما بعده في اللقاء القادم. نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وولادة امرنا

وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا